

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[306] لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخى لأمى من بينهم وأبى وإي لا أخذل النبي ولا *

يخذه من بني ذو حسب (1) ومن عجب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبيه " ص " " انك لا تهدي من أحببت " (2) أنها في أبي طالب رضي الله عنه. وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضل في قوله عز وجل " انك لا تهدي من أحببت " كيف يقال انها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الاسلام والنبي " ص " بمكة وانما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف وكان النبي يحب اسلامه، فقال يوما للنبي: انا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم وقتلنا ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبي يؤثر اسلامه لميله إليه. (قال عبد الحمود): فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات أن ينكروا ايمان أبي طالب، وقد تقدمت روايتهم لوصية أبي طالب أيضا لولده على عليه السلام بملازمة محمد " ص " وقوله: انه لا يدعو الا الى خير، وقول نبيهم جزاك الله خيرا، وقوله " ص ": لو كان حيا قرت عيناه. ولو لم يعلم نبيهم ان أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له، ولا كان يقر نبيهم عينه ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم انهم لا يفارقون كتاب الله، ولا ريب ان العترة أعرف بباطن أبي طالب

(1) راجع الغدير: 7 / 356، والبحار: 35 /